مع بعض ثم الحسن فيه بحسب تناسب الكلمات في مرادها
وذلك انواع واصناف ومجموع الجزالة والنظم هو البلاغة قلت
والمشهور بين البيانيين ان الفصاحة توصف بها الكلمة
والكلام والمتكلم ومعناها في الكلمة ان تكون خالصة من تنافر
الحروف احتراز اعن نحو قوله الي العلا والمحكم في ذلك
الذوق السليم ومن الغرابة احتراز من قوله
ومن ضعف القياس احتراز امن قوله الحمد لله العلي الاجلال
اذ قياسه الاجل بالادغام وبعضهم يزيدون ان يكون غير
مكروه في السمع احتراز امن نحو قوله كريم الجد شاعر في النسب
واما معناها في الكلام فان يكون كلماته فصيحة كما سبق
لانها فرسينها احتراز امن نحو قوله وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر سالما من ضعف التالين احتراز ا
من نحو قوله ومامثله في الناس الا ملكا ابوامه حي ابوه يقاربه
واما معناها في المتكلم فهو ان يكون له ملكة يقتدر بها على
التعبير بالفصيح عما يقصده من كلام او كلمة واما البلاغة فلا
يوصف بها الكلام والمتكلم اما معناها في الكلام الوارد لدفع
انكار منكر فانه يناسبه ان يوكد بحسب مراتب الانكار والوارد
لافادة حالي الذهن من الحكم يناسبه ان يلقا اليه الكلام غير
موكد والوارد لافادة من هو متردد بالحكم شاك فيه يستحسن
ان يوكد الكلام من غير وجوب وقد يعكس الامر في هذه الثلاثة
لعوارض تقتضي ذلك الاحوال وما يليق بها تسعة جدا مقررة

قواعدها

قواعدها في فن علم المعاني واما معناها في المتكلم فهي ملكة
يقتدر بها على التعبير بكلام بليغ فعلم من هذا ان البلاغة اخص
من الفصاحة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا وقد تطلق
احداهما على الاخرى توسعا وللبلاغة طرفان اعلا وهو الاعجاز
والمحكم فيه الذوق وادني وهو ما اذا بدل عن حالة التحقق
عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب لا تكاد تنحصر
ومن ثم هذا الى ما له من المعجزات التي لا تحصى ثم الى ما جلت
عليه ذاته الكريمة من الكمالات التي كادت ان تفصح بل افصحت
قبل مبعثه برسالته خلقا وخلقا ثم مع ذلك كله اكد الله
تعالى صدقه بذكره باسمه وبجميع وصفه في الكتب الماضية
كقوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية واطلق السنة
الاحبار قريبا من مبعثه بجميع ذلك حتى انه سبحانه بفضله
مما اكد به زوال اللبس عن نبوته ان منع العرب قبله من التسمي
باسمه الخاص به لاناسا قليلين تسموا قريبا من مولده باسمه
رجاء حصول النبوة لهم لما سمعوا من الاحبار من عظيم فضل الله
تعالى في ازالة اللبس انه لم يطلق لسان احد من اولئك الذين
تسموا باسمه بدعوي النبوة ش يعني ان الدال على نبوة نبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم اشياء كثيرة كل واحد منها يصلح لان يكون
دليلا مستقلا لا توافر دليل وقد اجتمعت كلها فيه ومرجعها الى
طريقين عقلي ونقلي اما العقلي فوجوه احدها معجزة بلاغة
القرآن على ما سبق وثانيها انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن المغيبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)